المواقف والخيارات الاسرائيلية في لبنان

سمير جريس

لم يمر اكثر من عامين على الغزو الاسرائيلي للبنان، حتى اختفت او تلاشت كلياً اهداف ـ نتـائـج الغزو، بدءاً بتصفية منظمة التحرير الفلسطينية سياسياً وعسكرياً، وتسريح الحلول الاسرائيليـة ـ الاميركية للمشكلة الفلسطينية، وتقليص التواجد السوفياتي في المنطقة، مروراً بأقـامـة نظام جديد للبنان، وفرض معاهدة «سلام» على بلد عربي آخر، وانتهاء بضمان امن المستوطنات الاسرائيلية الشمالية. فقد ثبتت استحالة تصفية منظمة التحرير الفلسطينية، وإن كان وجود مقاتليها في لبنان قد تقلص. كما سقطت احلام اقامة نظام موال لاسرائيل في بيروت مع سقوط اكبر رموزه بشير الجميل، وألغي الاتفاق الاسرائيلي ـ اللبناني المعروف باتفاق ١٧ ايار (مايو) ١٩٨٣. كذلك انكفأت القوات الاسرائيلية عن معظم الاراضي التي احتلتها اثناء الغزو تحت وطأة ضربـات رجال المقاومة الوطنية، واصبحت حالياً في وضع لا تحسد عليه في المناطق المتبقية تحت سيطرتها، جنوبي نهر الاولي، يمكن معه القول انه اسوأ مما كان عليه قبل عملية الغزو، سواء من حيث الانعكاسات السياسية الخارجية والداخلية، او من حيث الخسائر البشرية والاقتصادية، او من حيث مستقبل العلاقات التي تطمح اسرائيل الى اقامتها مع الطوائف والفئات في لبنان عموما، وفي الجنوب اللبناني خصوصا.

الموقف الاسرائيلي الراهن

يبدو، ظاهريا على الاقل، ان ثمة تشابها كبيرا في موقف الكتلتين الحزبيتين الكبيرتين، في اسرائيل ـ المعراخ والليكود ـ من الوجود الاسرائيلي في لبنان، وان الخلافات اذا وجدت، لا تعتبر مبدأيه، بل ثانوية تدور حول بعض الخطوات التكتلية، وهي لا تتوزع دائما حسب الانتماء الحزبي[١].

ويرى قادة حزب العمل ان «القرار الاسرائيلي الاول حول لبنان قد اتخذ، وهو انه لم يعد لاسرائيل دور في تشكيل الصورة السياسية للبنان... وهذا ما لا تتعارض حوله كافة الاحزاب. [لذا] من المفهـوم تلقـائيـا انه ينبغي للقرارات الاسرائيلية معالجة موضوعا واحدا: أمن دولة اسرائيـل في مواجهـة «الارهاب» [الاقوى من عندنا] الصادر من لبنان، وامكانية تطور تهديد